

# تذكير العالمين

بأخلاق المسلمين عموماً  
وأرباب العلم الربانيين خصوصاً



تأليف  
فضيلة الشيخ  
إبي عبد الله محمد بن عبد الحميد سونة  
رحمة الله تعالى ورضع قلوبه



# سنة الاحكام

## حقوق الطب مع محفوظات

مصدر هذا الكتاب هو الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ المؤلف رَحِمَهُ اللهُ  
يسمح بنشره والانتفاع به، ولا يسمح بطباعته إلا بعد التواصل مع ورثة الشيخ



[hasona.net](http://hasona.net)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مقسّم الأخلاق كالأرزاق، وصلاةً موصولةً بسلامٍ إلىٰ فواقي (موتي)،  
علىٰ نبيِّ دعا لفائق الأخلاق، بل وُصف بعظيمها في ذكرٍ باق.

### أقول في أخلاق المسلم:

في إيمانه: يقينٌ ورسوخ، وثباتٌ مع شموخ، وقبولٌ للحق وانقياد، ومبادرة مع  
اعتماد؛ خشيةٌ ندمٍ يوم التناد، حَجَبٌ لأجله: فضلٌ قولٍ وفعلٍ صادّ.  
لربه متألّهُ، متحنثٌ متذلّل، حَبِذا مقام خلّص العباد.

تراه لائذًا بربه، مستغفرًا متوسلا، مستجيرًا مستخيرًا، مستعينًا مستعيذا، به  
مستغيثًا، علىٰ شرعه مستقيما، خائفًا خاشيا، خاضعًا خاشعا، خافضًا لطرفه وصوته،  
وفي ذات الله نفسه.

حامدًا حليمًا حكيما، حافظًا لإيمانه، وأيمانه، وإيمائه، وحق إيمائه.

طلّق وجهه صَبْحٌ، طاهر نفس طَمِخٌ، راضٍ مستريح، سليم الصدر فصيح، سخي  
النفس سميح.

ذو سكينه وتسبيح في السر والبواح، وصلاة وصدقة وصيام وصلاح.

ذو عزم وعدل، وعزة وعفو، وعفة وعطف.

ذو همة وشهامة، وشغل وشورى، مع كرم وكرامة، وكفاية وقناعة، وقنوت

وضراعة.

ذو نجدة مُعين، لمرضى وثكلى وعجزى، كفيل أمين.  
 ذو نبل ونزاهة، ومروءة ووجاهة، وغور غيرة، ليس إمعة.  
 لا خنوثة ولا دياثة، ولا خباثة ولا خيانة، ولا ذلّ استدانة موجعة.  
 لا إعراض عن الشرع ولا اعتراض، ولا اعوجاج فيه ولا لجاج.  
 لا ابتداع، ولا لهوىّ اتباع، ولا خنوع ولا خداع.  
 لا ولوغ في الأعراض، ولا إصرار على ذنب كمقراض.  
 لا اعتداد بباطل عَرَض، ولو كان عليه عَلمٌ قد اعتضض.  
 لا إساءة ولا استهزاء ولا إسراف؛ متدبراً مدبراً لا مدبراً.  
 كاشفٌ -ياذن الله- ضرٍ، كاظمٌ غيظٍ، كامنٌ شرٍ، كاتم سرٍ، كافل يُتم، كريم فرع  
 وفعلٍ وقولٍ إذا ذُكر.

لِيَنَّ الجانِب، لجنائيةِ جانب، مجاهدٌ نفسٍ، لذاتهِ محاسب.  
 مدارٍ مداوٍ، مراقبٌ لربه موافق، مسارع في الخيرات، مواسٍ مرافق.  
 في حجاب عن الشبهات، ومنأى عن المحرّمات.  
 محجوجٌ بالبينات الواضحات، محمود.  
 محسودٌ بحفظه للآي والآن، وكذا الحُرْم، ذو اجتهاد.  
 ناهيك عن إهلاكه مالَ النفقات كله، هيهات هيهات مثله.  
 مجاهدٌ لجهلٍ وجحود، وجزعٌ وجبن، وغباءٌ وجفاء، ومذموم جدالٍ ومراء.

مُحَادُّ لِلْحَادِ، وَسَحَرٍ سِحْرٍ، وَحَسِدٍ وَحِقْدٍ، وَحُمَمٍ حُمَقٍ، وَحُزْنٍ حَادٍ.

ليس ببذيء ولا بغيض ولا بخيل، ولا أشير ولا بطر، ولا ذي بغي، ولا بليد..  
كلا، حاشاه.

ليس بضعيف ولا طائش، ولا طمع ولا ضال، ولا ذي طغيان ولا عدوان، ولا  
بهتان ولا عصيان؛ ربه عافاه.

نافرٌ من أثره إلى إثارة، من أكل حرام إلى كلِّ الحلال، من اكتناز واحتكار إلى  
إنفاق وإبرار، من قنوت وإحباط إلى تبشير وانبساط، ومن إفشاء فحش وسرٍّ، إلى  
ستر وإخفاء مع نصحٍ كَرٍّ.

في رهينة عن الإرهاب، ورهبة من الافتراء، لا يأمن مكر الله، ولا طاقة له لحربه،  
ولا قدرة له أمام انتقامه.

طَرِحَ لِيَأْسٍ وَوَسَاوَسَ، مُوهِنٌ لُوْهَمٍ وَوَهْنٍ، مُسْتَصْحَبٌ الْأَصْلَ وَبِهِ مُسْتَمْسِكٌ.  
لا يقرب فتنةً ولا فجوراً، ولا فحشاً ولا فسوقاً، ولا فساداً ولا فضحاً، لله دره  
قد عوفي.

لا كفر ولا كبر، ولا مكر ولا كيد، ولا كذب ولا كسل، ولا من ولا ميسر، من ذا  
قد سلّم.

لا قنوط ولا قتل، ولا قذف ولا قسوة، ولا قلقاً مشتتاً.

لا عبوس ولا عقوق، ولا عتو ولا زهو، ولا عجل؛ فزلاً مؤرّقا.

لا غرور ولا غلو، ولا غدر ولا غلول، ولا غل ولا غش، كما لا غفلة ولا غي،

فيهلك.

لا مداهنة، ولا مجاهرةً باطل، ولا مجاورة له، مُسَلِّماً.

لا تطيرُ عنده ولا تطيف، ولا إفراط ولا تفريط، ولا تحقير ولا تعسير، ولا تنفير  
ولا تفرق، ولا تنازع ولا تولي، ولا تخاذل ولا تخلف، ولا تكلف ولا تسول، حاذراً.

يحرم ربا، ويجرم ربا، يحذر رشوة، ويخشى - غداً وروحة - ردة مُردية.

يأنف الذل، ويحذرُ ظلمَ مَطْلٍ، ينفِرُ من زنا وزندقة، مستقدراً.

في سلامة من سخط وسخرية، وصيانة عن سحت وسِرقة، وتنزه عن سرف  
وسفاهة، مستعلياً.

مشرّدٌ لشرِّ شرك وإن شمل، مُخمدٌ جحيمٍ شكٍّ إذا ما اشتعل، مشاقٌّ لشح  
شكال (عقال)، وشربٍ لخميرِ خَبَالٍ.

كذا شماتةٍ بحرِّ ذهب، وشهادة زور ذاتٍ لهب.

مجانِبٌ لنجسٍ حُدٍّ، ومنهْيٌ نجوى ذاتٍ عدٍّ.

فارٌّ من نفاقٍ منفر، ونقضٍ عهد، وداءٍ نميمة، وخلفٍ وعد.

مصارمٌ لغواً، مفارقٌ لهواً، مخاصمٌ لؤماً، لسان حاله: ﴿... وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ

لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].

### أقول لبهلول:

يقينٌ بالله تعالى حقاً، سيرٌ إلى الله رغباً ورهباً، تقربٌ بالقربِ خوفاً وطمعاً،

ملازمةٌ لطاعة طوعاً وكرهاً، عبوديةٌ عبد خاشع خاضع مبتهل.

فرازٌ منه إليه، معتمداً عليه معتصماً.

في حسن اتباع، ومذايلة ابتداء، ممتناً.

وإقامة للدين في النفس والآل، والجار والدار، مجتهداً.

مع صيانة الجنان، وحفظ اللسان، وسلامة الأركان ما قَدِرَ.

ذائقٌ طعمَ إيمانٍ تطيب به الحياة، ولذة ذكر له في القلب إحياء.

متحلُّ بحلو حياءٍ حائل عن دنايا وخطايا، وتقوى بها مُتَنَزِّهٌ عن مجونٍ وخنأ

وخبثٍ خفياً.

خُلُوصٌ إخلاص، وخَلَاصٌ من شوائب شرك - أو نفاق أو منّ أو رياء أو سمعة أو

شر - عالق عائق.

وَصِدْقٌ - في قصدٍ وقولٍ وفعل - صادقٌ، بل صادقٌ بل صاعق.

وَبِرٌّ لوالدٍ ومَن ولد، وعطفٌ على صاحبة، وحنوٌ على ولد.

وصلة قاطع، حبذا كاشح. وعفوٌ عن قدرة، مغالبا. وعطاءٌ موقن، لاسيما مانعا.

ولين قول، ورفق فعل، إلا لحاجة ملجئة.

هو: مأمون الجانبِ هادر، بجانبٌ لأذى محاذر.

عَفٌّ اللسان، حافظ الأركان، وللفرج صائن.

طويل صمت، طريف لحظ، طريق بر، طاعن غر، طارق خير، مخبتا.

مسالم مسامح مصافح.

شريف شفيح، شجاع شفيق، رفيق رقيق، رفيع مترفع، متغابياً مُدارياً.

غني في فقره، فقير في غناه، في كل حاله شاكرٌ لربه.

إن قعد به عمله، قام به معتقده.

قويم النهج، قاطع اللفظ، قاسط القصد.

صابر للمصاب متجمل، قاهر له بالاحتساب مؤمل.

عن ظلم زائل، وعن غش غافل، وعن غدر مائل.

ولكذب كلح، ولمكر كشح، ولكبر كره.

لا تحريش ولا تعشيش، ولا تجسس ولا تحسس، وللحرم مُحرمًا ومجرماً.

لا فظًا ولا غليظًا، ولا سخابًا ولا خبابًا، ولا لعانًا ولا سبابًا، ولا مغتابًا ولا نمائمًا،

ولا عجولًا ولا حقودًا، ولا بخيلًا ولا حسودًا، عن كلٍ متنزه.

تراه: مجاهدًا مجالدا، قويًا وقورًا، صيّنًا رزينًا، ووصولًا صبورًا، هيّنًا لينًا، حليمًا

رحيمًا، رفيقًا شفيقًا، شهماً شكورًا، بشاشًا هشاشًا، ألفًا مألوفًا، راضيًا مرضيا.

قاصف فراع، قاهر وقت، مروّد نفس، مُسلسل عادة. أكرم به سيدا.

وقته: علم وعمل، دعاء ودعوة، إعلام وإعذار، بل واعتذار.

مُرَكُّ مُرَكِّي، ذكي ذهبي، فقيه فطن، ذو حراسة وفِراسة.

داع إلى: اجتماع الناس على الحق إخوانًا، والإحسان لهم زرافات ووحدانًا،

وهجر الهوى وأهله بعد نصح هجرانا.



حَسُنُ اللفظ، حسن السمات، حسن الظن، حسن الخلق، حسن العشرة، حسن المعاملة، وفي الجملة حسن الديانة.

مهديُّ هاد، وفيُّ واف، ورع راع، واعظ متعظ، يقظ موقظ، ذو ولاء وبراء، ويقين بلا امتراء.

مدخله: ابتسام مع استئذان، وإفشاء سلام، وطيب عشرة، وجميل كلام، كلامٌ تقي من قلب نقي.

مأكله: حلال طيب. ملبسه: شرعي مطيب.

مجلسه: ذكرٌ سما، منطقته: مسك دنا، نشرٌ للفوائد، ونظمٌ للفرائد، وبثٌ للآوابد، مع تقديس وتوقير، وإقرار فضل واعتراف بجميل.

معاملته: راضية مرضية؛ منفقٌ مُقيل، مؤثرٌ منصف، ميسرٌ بصير، متأنٌ منيب، مبشّرٌ متفائل، وسع وسط، مؤمنٌ آمن مأمون، متيمنٌ متيممٌ ميمون.

إنه شاهرُق الشمائل، كامل المكارم، فاضل ذو فضائل، عليٌّ عليم، جواد جليل، برُّ نقي، نقي خفي، ذو جدِّ مجدِّ.

في ليله بالذکر مجلجل، وفي نهاره ساع مهلل، شريف عفيف.

فزع في قضاء حاجات، كلُّ بحسبه وحسبه، مسابق في الخيرات معلناً فقره.

فرح بتفريج الكربات، وتأويل الشفاعات. مُجَلُّ لذوي الوجاهات، لا يريق ماء وجهه.

خامل الذكر، صائب الفكر، صاحب ذكر، في عبرة بما غبر.

بخ.. بخ..

في ميادين العلم إمام، وبين أهله مقدام، فارس كل ميدان، سلاحه برهان،  
بيضته بيان، مغفره نوران (الفطرة والدليل)، مِلَّمٌ مِعَمٌ<sup>(١)</sup>، يُقَدِّمُهُ الثقلان.

دليلٌ على الدليل، إذ عُرِفَ به، ومَن أكثر من شيء نُسب إليه، فيا سعده!  
رائد في الصلاح، قائد إلى الفلاح، رابع.

قليلُ الكلامِ وفيرُ العمل، كثيرُ الإصابةِ نَزْرُ الزلل.

منقادٌ للأمر، قابلٌ لقَدَر، منشرحُ الصدر، مُقبِلٌ على حذر.

وَجِلٌّ من قبر، يرجو الغفر. لله دره، وطوبى له، وحسن مآب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى إخوانه وآله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

الفقير إلى مولاه

أبو عبد الله

محمد بن عبد الحميد بن محمد حسونة

في: ٢/١١/١٤٢٨هـ - ١٢/١١/٢٠٠٧م

(١) يصلح أمور الناس «لسان العرب» (٣٣١ / ١٢).